الشواهد والأدلة الاخرى التي تثبت بدون أدنى شك وقوف التقنية السوفييتية بأكملها وراء النجاحات الباهرة التي حققتها الثورة الفيتنامية .

نفهم مما أوردناه ان ثورة فيتنام لم تنتصر فقط بالبطولات بل وبالدعم التقني المتقدم من قبل الاتحاد السوفييتي . بينما نرى المقاتل الفلسطيني لا زال مكشوف الظهر تقنيا ويخوض كفاحه ونضاله دون أي دعم يذكر من قبل الدول العربية والصديقة الاخرى . فهو يفتقد الى القدر الكافي من الخلفية التقنية المطلوبة . وقبل البحث في وسائل تخطي عقبة التخلف التقني علينا توضيح حاجة المقاتل الفلسطيني الحقيقية لمثل هذه الخلفية .

خلال المرحلة النضالية الراهنة لا يحتاج المقاتل الفلسطيني في الواقع الى خلفية تقنية بالغة التطور والتعقيد نظرا لعدم امتلاك الثورة الفلسطينية للآلة الحربية المعقدة التي يمكن ان تتطلب مثل هذه الخلفية المتطورة . فالمقاتل الفلسطيني ليس بحاجة لأن يكون الآن على نفس المستوى التقني للمقاتل الاسرائيلي الذي يمتلك تلك الآلة الحربية البالغة التعقيد . انه بحاجة الآن الى خلفية تقنية متوسطة المستوى تؤهله حاليا لاستخدام الأسلحة المتوفرة والتي يمكن توفرها في المستقبل القريب الى جانب استخدامه أسلحة حرب الشعب التقليدية البسيطة . انه بحاجة لامتلاك الحد الادنى من هذه الخلفية كي يستطيع أن يتعامل بفعالية تامة مع وسائله وظروفه القتالية الحالية أو المستقبلية في المدى القريب والأبعد . كذلك انه بحاجة الى مستوى من التقنية تؤهله للتعامل مع أسلحة العدو الفردية والجماعية القليلة التعقيد كي يستطيع استعمالها حين يغنمها خلال معاركه مع العدو .

ان الخلفية التقنية الحالية للمقاتل الفلسطيني لا زالت أبعد ما تكون عن المستوى المطلوب . ولنأخذ مثلا كيفية تعامل المقاتل مع اسلحته المقاومة للدروع من نوع (أر. بي. جي—٧) ، وهي من الاسلحة الرئيسية في الصراع ، فنجد التردي المريع في قدرته على استعمال هذا السلاح . أما الانتصارات التي حققها باستعماله هذا السلاح في معارك المواجهة مع آليات العدو والنظام الاردني فلم تكن بفعل استخدامه الجيد لهذا السلاح المقاوم للدروع بقدر ما كانت بفعل طبيعة أرض المعركة (داخل المدن) والاعداد الكبيرة التي توفرت من هذا السلاح وكلها زادت من كفاءة السلاح ونتيجة الملاحم والبطولات الأسطورية الفدائية التي تحققت بالدماء والتضحيات الغالية . ففي معارك جرش والأحراش واجه المقاتل دبابات النظام على مسافة أقل من عشرة أمتار معرضا نفسه لخطر اصابته بشظايا سلاحه وهو لا يدري ان استعمال الأر. بي. جي ٧ على هذه الصورة هو الخطأ بعينه . فقد كانت قذائفه تتساقط على دبابات وآليات النظام دون أن تنفجر ودون أن تسبب لها أي أذى . فنجم عن ذلك ردات الفعل النفسية المذهلة .

ولو توفرت لهذا المقاتل في تلك الحقبة الخلفية التقنية المناسبة ، وفهم مسبقا ميكانيكية سلاحه ، بالعمق والقدر الوافيين ، لارتد بضعة أمتار الى الوراء لتكون المسافة بينه وبين الهدف لا تقل عن تسعة عشر مترا (وهي المسافة الدنيا التي يمكن للقذيفة ان تنفجر بعدها) ولدمرت قذائفه أهدافها ولأثمرت تضحياته وبطولاته اللامتناهية .

الى جانب استيعاب المقاتل لسلاحه وسلاح عدوه من خلال خلفية تقنية مناسبة ، هناك ضرورات أخرى تحتم وجود مثل هذه الخلفية لديه منها صيانة السلاح على أسس علمية صحيحة . ان صيانة السلاح والعتاد من قبل المقاتل لأمر في غاية الاهمية